

## عنوان المشروع: حملة مناهضة القات

في العام ٢٠٠٧ نفذت منظمة سول للتنمية "حملة مناهضة القات"، و كانت الحملة بتمويل من مؤسسة قطر الخيرية ، و كان هدف المشروع هو الإسهام في الحد من ظاهرة تعاطي القات بين النساء اليمنيات، و خاصة الحوامل و المرضعات .

و قد اعتمد المشروع منهجية "الوقاية خير من العلاج"، حيث أستههدف بشكل مباشر النساء و الفتيات إضافة إلى الشباب في المدارس و الجامعات من الذكور والإناث على حد سواء . كما وظفت الحملة عدد من وسائل الاتصال مثل : المقابلات، الصحف، الإذاعة و التلفاز، إضافة إلى الملصقات و اللوحات التي عرضت للرأي العام، و توزيع الملصقات و النشرات. و للتذكير الدائم بهذه الحملة تم توزيع بعض الهدايا مثل القبعات، الأقلام، و القمصان على المشاركين في الحملة وبعض الفئات المستهدفة.

أما الحملة نفسها فقد تم تصميمها بناءً على مخرجات سلسلة من ورش العمل التي شاركت فيها عدد من الجهات المهتمة بقضية القات، و ذلك لغرض الاستفادة من خبرات هؤلاء جميعاً لتوفير أكبر فرص النجاح لهذه الحملة . و قد كان ضمن هذه الجهات: بعض المهنيين (مثل الأطباء و الإعلاميون)، و أفراد من العامة بينهم نسبة من النساء اللواتي يتعاطين القات بشكل مستمر. أما شعار الحملة فقد تمحور حول "الحرية"، للتأكيد على أن تخلص الفرد من عادة تعاطي القات يمدّه بإحساس غامر بـ "التحرر" من هذه العادة الاجتماعية غير الصحية، وبالتالي تُسهم في تجاوزه لعوامل الارتباط النفسي-المجتمعي التي توقعه في مصيدة القات. تم اختيار و صياغة رسالة الحملة بهذه الكيفية لتحقيق أكبر تأثير ممكن، خاصة على الفتيات الشابات.

كما اهتمت "حملة مناهضة القات" بتوفير و نشر المعلومات الدقيقة عن التأثيرات السلبية للقات على صحة النساء و الأطفال. و هنا تبين -و للأسف- أن الدراسات العلمية الجادة و كمية المعلومات المتوفرة حول هذا الموضوع قليلة جداً. و بالتالي فإن المعلومات التي بنيت عليها الحملة -في هذا الجانب- هي المعلومات المتوفرة حول أضرار و مخاطر المبيدات الحشرية و المواد الكيميائية التي عادة ما تُستخدم لحماية شجرة القات في اليمن.

و قد تميز هذا البرنامج في عدة نواحي:

١. فقد كان هذه هي المرة الأولى التي ركزت فيها الحملة على المخاطر الصحية للقات، كما أن المواد الترويجية جذبت انتباه الفئات المستهدفة و كان لها تأثير إيجابي على هذه الفئات.

٢. استهدفت الحملة تدعيم "روح المسؤولية" لدى الأمهات تجاه أطفالهن، و ذلك من خلال إثبات أن مخاطر القات لا تنتهي عند الأم، بل تتجاوزها إلى أطفالها خلال فترتي الحمل و الرضاعة.
٣. و أخيراً، و لتحقيق فائدة أكبر و مستمرة من المشروع، فقد تم تأسيس "نادي مناهضة القات" داخل المدارس المستهدفة.

و لتحقيق الأثر الأكبر لهذه الحملة فقد تم تنفيذ جميع أنشطتها بشكل متزامن، حيث حضيت فعالية تدشين الحملة بتغطية إعلامية كبيرة. و تبعت هذا مباشرة عملية نشر مكثفة و سريعة للمواد الترويجية للحملة، و قد تمت من خلال الاتصال المباشر (وجهاً لوجه) مما وفر فرصة تنفيذ الحلقات النقاشية التي قادها فريق تم تأهيله خصيصاً لتنفيذ هذه المهمة . استمرار التغطية الإعلامية المكثفة للحملة أنتجت نقاشات جادة على الصحف، و على المدونات الخاصة، و على المواقع الالكترونية،...الخ. و بسبب هذا التأثير الايجابي و التفاعل الكبير مع الحملة، فقد تجاوزت فترة الثلاثة أشهر المحددة لها، حيث أسهمت شركة الإعلان الرئيسية في تغطية أحداث الحملة لمدة شهر واحد إضافي مجاناً.

و على الرغم من أن "تعاطي القات" ما زال عادة اجتماعية مقبولة، إلا أن هذه الحملة قد وفرت للمجتمع -و خاصة للنساء- فرصة النقاش المفتوح لمشكلة القات، و زودتهم بكم من المعلومات الصحيحة للإستعانة بها في هذه النقاشات .